المأثورات الشعبية (الأمثال والأغاني) الخاصة بتقاليد الأسرة واحتفالاته دراسة سسيولوجية في الميلاد والزواج والوفاة بين الماضي والحاضر بمحافظة سوهاج

إعـــداد

د/ وفاء محمد علي محمد

مدرس بكلية الآداب – جامعة سوهاج

مقدمة:

التراث الشعبي هو كل شريط الحياة أو دورة الحياة الكاملة، الولادة، التكاثر، الموت. إنه كل ما يمارس من طقوس وشعائر ومراسيم وعادات وتقاليد وأعراف لكل مرحلة من مراحل دورة الحياة. ، وبمختصر العبارة فهو الحياة بطولها وعرضها. ولن نغالي إن قلنا إننا من أغنى الشعوب بكل هذه الموروثات الشعبية مادية عينية كانت أم شفاهية روحية، وذلك لعراقة أمتنا وتاريخنا الثر المشرف..

التراث الشعبي بكل مفرداته الفولكلورية يساعدنا على التعرف على شعبنا ومجتمعنا بصورة أوضح واصدق. ويسهل علينا مهمة إيجاد السبل والطرق لرقيه وتقدمه، فعلى ضوء الماضي الذي يشكل تجربة الآباء والأجداد الحياتية نستطيع رسم خطوط الحاضر النيّر المتطور، فكما أن الإنسان استطاع السيطرة على الطبيعة وعلى البيئة أرضاً وفضاءً وتسخير قواها الصالحة ولخدمة الإنسانية.

التراث الشعبي بكل مفرداته الفولكلورية يساعدنا على التعرف على شعبنا ومجتمعنا بصورة أوضح واصدق. ويسهل علينا مهمة إيجاد السبل والطرق لرقيه وتقدمه، فعلى ضوء الماضي الذي يشكل تجربة الآباء والأجداد الحياتية نستطيع رسم خطوط الحاضر النيّر المتطور، فكما أن الإنسان استطاع السيطرة على الطبيعة وعلى البيئة أرضاً وفضاءً وتسخير قواها الصالحة ولخدمة الإنسانية بدراستها بدقة وعمق وشمولية وعن قرب والتعرف على أسرارها وخفاياها، كذلك فإن التعرف على أية أمة أو أي شعب من الشعوب يتطلب دراسة تراثه بكل خصائصه ومميزاته الذاتية للنهوض به والارتفاع به إلى مقامات أسمى ودرجات أفضل وحياة اكرم. إن محاولة سبر غور امتدادات جذور موروثاتنا الشعبية تقتضي في أحيان كثيرة أن نعود إلى ما تركه لنا

أجدادنا مدوناً ومنقوشاً على رقم الطين وعلى الحجر في بابل ونينوى وغيرها من مدننا العريقة، تلك الوثائق التي تحكي تفاصيل حياتهم اليومية، وتوثق ما كانوا يمارسونه من طقوس ومراسيم وعادات وتقاليد وما كانوا يقيمونه من احتفالات ومهرجانات في المناسبات الدينية والشعبية، وما استخدموه من آلات وعدد وأدوات وأثاث وأزياء وغيرها، وبذلك سنكتشف الكثير من أوجه التلاقي والتماثل والتشابه، وكذلك التواصل بيننا وبينهم، مما سيعزز ارتباطنا بهم وانتماءنا إليهم، ويمكّننا من أن نتدرج في تحديد كل حلقة من حلقات الوصل التاريخية التي يدعي البعض فقدانها بيننا نحن الخلف وبينهم كسلف صالح لنا.

أولاً :مشكلة الدراسة :

أن التراث الشعبي هو عنصر مشترك بين الثقافات المختلفة ،حيث تناقله الأجيال من جيل إلي أخر ،وبالتالي فأن التراث الشعبي يحد من الصراع بين هذه الأجيال حيث ينمي انتماء الفرد لمجتمعه ويربط بين ماضي الإنسان وحاضرة.

المأثورات الشعبية هي المصطلح العربي الذي أقرة مجمع اللغة العربية لترجمة عربية دقيقة للمصطلح الانجليزي Folk-Lore.كما شاع كمصطلح عربي يدل علي المصطلح الفرنسي Populories Les Arts.

أن دراسة المأثورات الشعبية الخاصة بتقاليد الأسرة واحتفالاتها في الميلاد والزواج والوفاة لها أكثر من دلالة فهي ليست دعوة عاطفية لتسجيل المأثورات الشعبية لمثل هذه المناسبات العائلية

فحسب ولكنها استجابة طبيعية لإحساس مجتمعنا بذاته واستكمال ملامحه

فأن دراسة المأثورات الشعبية هي جزءا رئيسا من ثقافة المجتمع ،ورصيده من الخبرة هذه الخبرة التي شكلت وجدان أفراد المجتمع واتجاهاتهم نحو قضايا الحياة ، وعلاقاتهم ببعضهم البعض،هذه المأثورات تناقلتها الأجيال ، وأضاف

إليها كل جيل إضافات تتطلبها الحياة في عصره ،"فإن عملية إنتاج التراث وتداوله وتغيره عملية مستمرة منذ بدء الخليقة ومستمرة إلى الأبد طالما هناك بشر يولدون ويتفاعلون .ومن هنا وجدت الباحثة ضرورة التعرف علي هذا التراث الخاص بتقاليد الأسرة الخاص بالميلاد والزواج والوفاة .

ثانياً: أهمية الدراسة :

لقد حظيت الأمثال والأغاني الشعبية والمعتقدات الشعبية بقدر وافي من الدراسات في الناحية الأدبية ،ولكن مع ندرتها في الدراسات الاجتماعية ،ومن هنا تكمن أهمية الدراسة في أن من لا ماضي له لا حاضر له فالماضي لا يستطيع الإنسان الفرار منه مهما زادت التكنولوجيا وان الماضي هو ما تركه السلف للخلف فلابد من الحفاظ عليه .كما أن هذه الأمثال والأغاني والمعتقدات الشعبية لها مدلولها الاجتماعي في كل قري الصعيد .ولذلك تحاول هذه الدراسة الوقوف علي هذه الأمثال الشعبية والتعرف علي دلالة هذه الأمثال في مجتمع سوهاج ،كذلك ضرورة مراجعة التراث الشعبي فإن " علينا أن نغربل تراثنا الشعبي لنحافظ على ما هو راق منه وتنميته ولنقاوم وما هو منحط منه" الوقوف علي هذه الأمثال والأغاني والمعتقدات الشعبية الخاصة بالميلاد والزواج والوفاة والتعرف علي المدلول الاجتماعي لهذه الأمثال

ثالثاً:أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلي التعرف علي الأمثال والأغاني والمعتقدات الشعبية في محافظة سوهاج وعلاقتها بتقاليد الأسرة.

وذلك من خلال تصنيف موضوعي لمضمون الأمثال والأغاني والمعتقدات الشعبية علي النحو التالي:

١- -الأمثال والأغاني والمعتقدات الشعبية وعلاقتها بالميلاد.

٢ -الأمثال والأغاني والمعتقدات الشعبية وعلاقتها بالزواج .

٣- الأمثال والأغاني والمعتقدات الشعبية وعلاقتها بالوفاة.

تساؤلات الدراسة :

يمكن صياغة أسئلة الدراسة علي النحو التالي :

١- ما هي الأمثال والأغاني والمعتقدات الشعبية وعلاقتها بالميلاد.

٢- ما هي الأمثال والأغاني والمعتقدات الشعبية وعلاقتها بالزواج.

٣-ما هي الأمثال والأغاني والمعتقدات الشعبية وعلاقتها بالوفاة .

رابعاً: الإجراءات المنهجية :

تستخدم الباحثة المنهج التاريخي في جمع الأمثال الشعبية ،كما اعتمدت الباحثة علي أسلوب التحليل ،لتحليل الأمثال والأغاني الشعبية ومعرفة مضمونها الاجتماعي.،كما اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي الذي يقوم علي تحديد الظاهرة ووصف طبيعتها (١)

كما اعتمدت الدراسة علي المنهج التاريخي ،حيث يعتبر المنهج التاريخي ركناً أساسيا من أركان الدراسة الفولكلورية لاغني عنه ،فالمنهج التاريخي يعتبر من أقدم مناهج الفولكلور وقد ارتبط هذا المنهج ارتباط وثيق بالدراسات الأدبية اللغوية في مراحل تطوره الأولي وساعد في ذلك الاستعانة بكبار السن . (٢)

أدوات البحث :

اعتمدت الباحثة علي الملاحظة فهي من أهم وسائل جمع البيانات،كذلك تم الاعتماد علي المقابلة التي يمكن من خلالها فهم حقيقة الظاهرة حيث تأخذ المقابلة حقيقة شكل الحوار بين الطرفين في موضوع البحث (٣)،لتسجيل الأمثال والأغاني وبعض المعتقدات الشعبية من كبار السن وخاصة النساء في بعض قري سوهاج .

عينة الدراسة :

اعتمدت الباحثة علي العينة القصدية وهي التي يتعمد فيها الباحث أن تكون من حالات معينة لأنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً صادقاً وتحقق له الغرض من دراسته .

حدود البحث :

اعتمدت الباحثة علي بعض قري سوهاج ومنها قرية(المشاودة الغربية) وقرية شطورة .

،ونجع دير وأدفا ،وأولاد عزاز .وأخميم.واستغرقت عملية جمع البيانات حوالي ثلاثة شهور بداية من شهر يناير حتي نهاية شهر مارس ٢٠١٥.

مفاهيم الدراسة:

تشتمل الدراسة علي مفاهيم منها المأثورات الشعبية _الأمثال الشعبية _الأغاني الشعبية_المعتقدات الشعبية .

مفهوم المأثورات الشعبية:: .

مصطلح المأثورات الشعبية وضعه المجمع العربي للغة،وأتفق عليه المتخصصون في هذا المجال ،كترجمة عربية دقيقة للمصطلح العالمي Folklo فلكلور ،بعد أن تعددت التعريفات والتفسيرات التي خرجت عن أو المرادف الصحيح لهذه الكلمة ،كمصطلح فني وكعلم له أهميته في الدراسات الإنسانية المعاصرة (٤)

التعريف الإجرائي للمأثورات الشعبية هي العادات والتقاليد الخاصة بالاحتفالات والمناسبات مثل عادات الميلاد والزواج والوفاة .

مفهوم الأمثال الشعبية :

الأمثال الشعبية هي جزء من التراث وهي من ضرورات الحياة اليومية للناس،وذلك لأنها تدخل في ثنايا العلاقات الاجتماعية اليومية وتتغلغل في

تفاصيلها ،فهي الجلسات بين الأفراد وفي المناقشات وعندما يثور الجدل أو يتبادل أفراد الجلسة وجهات النظر وكل يحاول أن يتعصب لوجهة نظره فليلجأ إلي المثل ليبرهن علي صواب رؤيته باعتبار أن هذا المثل تأييد شعبي ارتضته الجماعة ،أي أن هذا المثل تؤيد رويتي ،وان ما أقوله ليس فردا أو عشوائياً ولكنه يعبر عن رأي الجماعة أو المجتمع ومن هنا نجد أن المجتمع يستبقي ما يناسبه ويتمسك بما
يحتاجه إليه من نصوص (٥) .

المثل الشعبي عبارة متداولة بين الناس تتصف بالتكامل ،ويغلب عليها الطابع التعليمي ،وتبدو في شكل فني أكثر أتقاناً من أسلوب الحديث العادي ،كذلك فإن المثل جملة محكمة البناء تشيع في مأثورات الناس باعتبارها قولاً حكيماً.ويشير المثل عادة إلي وجهة الحديث ،أو يلقي حكماً علي موقف ما،وهو أسلوب تعليمي ذائع بالطريقة التقليدية .(٦).

فالمثل قول مأثور موجز ينم عن حكمة بالغة وخبرة في الحياة مديدة. (٧)

التعريف الإجرائي :

تعرف الباحثة المثل الشعبي علي أنه قول موجز يقال بلغة سهلة وبسيطة يفهمها كل الناس ، يقال في موقف معين لإظهار حكمة أو عبرة معينة .

أهمية الأمثال :

ما أكثر الذين تحدثوا عن أهمية الأمثال ،وأبرزوا مالها من مكانة رفيعة ومنزلة مرموقة من بين الأنواع الأدبية الأخرى ،فمنهم من تحدث عن أغراضها ومنهم من تحدث عن أهدافها وخصائصها ،ومنهم من أهتم بالشكل والمضمون ،أو كليهما معاً،

ويكفي أن نقف علي بعض ما قيل فيها في الميلاد والزواج والوفاة لنبين ما حظيت به من مكانه في النفوس ،فقد رأي ابن المقفع في المثل إيضاحاً للمعني ومجالاً للتوسع.

في الحديث ،من غير أن يفقد الحديث رونقه، ووقعة الحسن علي الأسماع فقال،(إذا جعل الكلام مثلاً كان ذلك أوضح للمنطق ،وأبين في المعني ،وأنق للسمع ،وأوسع لشعوب الحديث.)(٨)

وأعتبر إبراهيم النظام المثل نهاية البلاغة،بعد أن أشار إلي ما أجتمع فيه المثل من خصائص ،رأي أنه لا تجتمع في غيره من الكلام فقال:(تجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام ،إيجاد اللفظ ،وإصابة المعني ،وحسن التشبيه ،وجودة الكناية ،فهو نهاية البلاغة .(٩).

فهو بهذا يحتل مكانة بين أشكال الأدب الأخرى، لأنه يأتي في مقدمتها ، فهو الأقدر على تصوير الحياة الاجتماعية وما يدور فيها من علاقات وتعاملات وأحداث وغيرها.وبالتالي يتميز بخصائص ومزايا أهلته للشيوع والتداول بين الأوساط الشعبية ، كالإيجاز وهذا ما ساعده على التناقل ، فهو يعبر عن واقع المجتمع ويرسي الأعراف والتقاليد ، ويمثل هذا الجانب أحد أهم الوظائف التي يقوم بها المثل ، إضافة إلى جملة أخرى من الوظائف التي يؤديها المثل ، كما أنه يقوم بدور هام في الحياة ، ويؤدي إلى أقوى أنواع التأثير على السلوك الإنساني.

مفهوم الأغنية الشعبية:

تعتبر الأغنية الشعبية لسان الشعب تحكي عن همومه وأفراحه فهي تعد سفيره الأول إلى العالم الخارجي بما أنها تتغنى بكل ما يهم الشعب و غالبا ما كانت تتغنى بقضايا الطبقة الكادحة و المسحوقة وكذا الشغيلة وهذا ما يؤكد المثل العامي الذي يقول : الشاعر ابن بيئته وقليلا ما تميز إن لم نقل لم يسبق

لأبناء الارستقراطيين و النبلاء أن تميز أحدهم في الأغنية الشعبية بل أكثر من ذلك في غالب الأحيان كانت هذه الطبقة تحارب الأغنية الشعبية نظرا لمواقفها المعادية للفوارق الاجتماعية وكانت الأغنية الشعبية و لا تزال أداة للتخفيف عن الكرب سواء بسرد المآسي و المعاناة أو لتذويب الوقت وهو ما كان يعرف عند الرعاة والجنود وكذا الرحل أو تعبيرا عن البهجة والفرح في المناسبات والأعراس وعند الفلاحين في نهاية مواسم الفلاحة ابتهاجا بالمحاصيل.

الأغنية الشعبية هى تلك الأغنية التي ترتبط بمكان وبيئة وجماعة ما من البشر مثال ذلك اهل الريف أهل الصحراء النوبة وهكذا ومن أمثلة تلك الأغاني أغاني دورة الحياة (الميلاد ومراحله كالسبوع والختان .....الخ – الزواج ومراحله – الموت).

وكذلك أغاني السمر والمناسبات كالأعياد وأغاني العمل مثل أغاني الصيد والحصاد ..... تلك الأنواع من الأغاني نجدها جماعية الإبداع سواء الكلمات أو اللحن أو الأداء، بالطبيعة كان لها مبدع أصلي ولكن سعة انتشارها كانت أكبر من مبدعها نفسه فظلت الأغنية وذهب المؤلف طي النسيان.

والأغنية الشعبية تتناقل شفاهة من جيل إلى آخر، وتتأثر بالبيئة التي تخرج منها فلو أخذنا مثالاً أغاني الزواج سنجد أن طبيعة الأغنية سواء الكلمات أو اللحن تختلف باختلاف البيئة

التي تخرج منها. فمثلاً نجد أغنية الزواج النوبية مختلفة عن الصحراوية وحتى في الصحراء

أغنية الصحراء الشرقية تختلف عن الغربية، ولو نظرنا إلى هذا التنوع وطبقنها على وطننا العربي لعلمنا أي ثراء فني نمتلكه ومع ذلك نتركه يشكو الإهمال.(١٠)

وهكذا نجد أن الأغنية الشعبية هي التي تعبر عن مجتمع معين أو بيئة معينة،وبالتالي فهي تعكس ظروف هذه البيئة بما فيها من أحداث سواء كانت هذه الأحداث مفرحة أو محزنه .

التعريف الإجرائي للأغنية الشعبية :

هي كلمات يتغني بها مجموعة من الناس في مناسبة معينة مثل الميلاد والزواج والوفاة .

الأغنية الشعبية تتميز بالعديد من الخصائص مثل:

واسعة الانتشار، جماعية التأليف، تناقش موضوعات تهم الجماعةنصفها قابل للتعديل والتبديل ،سهلة اللحن

المعتقدات الشعبية :

المعتقدات الشعبية تعد موروثات احتلت عقول الناس وشغلت حياتهم، وشغفت بها نفوسهم وملكت قلوبهم وصارت معتقدات، وأضحى التسليم بها والخضوع لحكمها من المسلمات والبديهيات التي لا يمكن أن يرقى إليها الشك، وقد أخذت هذه المعتقدات سبيلها إلى قلوب الناس ونفوسهم، عامتهم وخاصتهم، منذ بداية عمرها الطويل، في تعاقب الأجيال وتداول الأزمنة حتى رسخت في الوعي وأصبحت جزءاً هاماً من الوجدان الشعبي (١١) .

يعني المعتقد Belief بشكل عام التصديق الجازم بشيء ما، ويعد اليقين والإيمان أسمى درجات المعتقد، ويقومان على تصديق جازم لا يقبل الشك، وليس من الضروري أن يقوم كل معتقد على حجج منطقية، ويرجع كثير من معتقداتنا السائدة إلى شيء من التسليم والثقة بما قاله الآخرون، القدامى والمعاصرون. (١٢) .

هو الأفكار أو الآراء أو المواقف الإنسانية التي تقتنع بها الأمهات وتحركهم على اختلاف مستوياتهن الثقافية والاجتماعية وهذه الأفكار تحرك سلوك الأمهات في المواقف الحياتية المختلفة ويكتسبها الأبناء من خلال عملية التنشئة الاجتماعية في صورة ممارسات معتقدية.(١٣).

أما المعتقد الشعبي Folk belief فهو مجموعة الأفكار التي يؤمن بها الشعب، فيما يتعلق بالعالم الخارجي والعالم فوق الطبيعي، وتمثل منظور الجماعة في حياتها الاجتماعية وتعاملها مع هذه الحياة، وهو كذلك نسق فكري يضم الاعتقاد والشعائر والطقوس وغيرها، يزود الشعب بأسباب الخلق والحكمة والرشد في الأفعال. (١٤)

التعريف الإجرائي :

المعتقدات الشعبية هي موروثات فكرية وسلوكية احتلت عقول الناس وملكت قلوبهم؛ فأمست مسلمات لا يمكن أن يرقى إليها الشك، بصرف النظر عن صحتها وخطئها، وأمسى الخضوع لحكمها بديهياً؛ فقد أخذت سبيلها إلى قلوب الناس ونفوسهم، عامتهم وخاصتهم؛ ورسخت في الوعي الشعبي، وأصبحت جزءا هامًا من الوجدان الشعبي، ودخلت في عداد المأثور الشعبي، وأصبحت هاجساً يشغل بال الناس فيشعرهم بالتفاؤل والفرح أحيانا، والخوف والتشاؤم أحيانا أخرى.

الدراسات السابقة :.

١-دراسة إيمان صالح٢٠١٣، عن عادات الزواج وتقاليده في الواحات البحرية ،حيث تهدف الدراسة إلي رصد عادات وتقاليد الزواج في الواحات البحرية والكشف عن التأثير الذي تحدثه طبيعة المكان وخصوصيته على عادات الزواج وتقاليده في الواحات .(١٥)

٢-دراسة أحمد عبد الإله عبد الجبار، ٢٠١٠ ،هدفت الدراسة إلي التعرف علي عادات وتقاليد الزواج في الحاضر والماضي والكشف عن الملامح الحقيقية للتراث الشعبي في هذا المجال كما تناول الباحث دراسة العادات والتقاليد المتبعة في الزواج . (١٦)

٣- دراسة محمد الجريبيع ،٢٠٠٩،عن الثقافة الشفهية في مجتمع البادية ،تهدف الدراسة إلي تحليل الصور والأدوار الجندرية للمرأة والرجل في الأمثال الشعبية والقصص والحكايات البدوية وبعض حالات القضاء العشائري والشعر البدوي كذلك تفسر الدراسة المفاهيم السائدة في الثقافة البدوية التي تتضمنها الأمثال والقصص والحكايات وبعض حالات القضاء العشائري وأدوار كل من الرجل والمرأة . (١٧)

٤-دراسة إياد محمد عماري .عن ملامح التغير الاجتماعي في الريف الفلسطيني ،دراسة ميدانية لعادات الزواج في ثلاث قري بمحافظة طولكوم ،هدفت الدراسة إلي تتبعا لاقتصادية والسياسية والاجتماعية والأيديولوجية التي شاهدتها فلسطين في خمسينيات القرن الماضي من خلال تقديم وصف تحليلي لها (١٨).

(استشهاد وكان من أهم النتائج التي توصل اليها البحث إلي أن هناك تغير في يوم الاحتفال بالزواج وليلة الدخلة وفي شكل الغناء تمثل في العودة إلي الزجل الشعبي كما توصل الباحث إلي استغناء الشعب الفلسطيني عن أعداد وجبة طعام العرس من قبل القريبات والاستعاضة عنهم بالطباخين .)

٥- دراسة محمد أحمد غنيم ،العادات والتقاليد في دلتا مصر ،دراسة اثنوجرافية لدورة الحياة في دلتا مصر والقاهرة ،هدفت الدراسة إلي التعرف علي دورة الحياة من الحمل والعقم والوحم والوضع ،بالإضافة إلي التعرف

علي مفهوم الزواج ومراحله إلي جانب المراسم التي تتم في الزواج وطقوس ليلة الدخلة إلي غير ذلك من الطقوس الأخرى. (١٩)

٦-دراسة إيمان علي بعنوان الزواج في مدينة ام درمان :دراسة اجتماعية لمجتمع متغير ،هدفت الدراسة إلي الكشف عما طرأ علي نظام الزواج من تغيرات نتيجة التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. (٢٠)

٧- دراسة فايز علي الحولي،عن ملامح تغير عادات الزواج بمدينة دمنهور،هدفت الدراسة رصد وإبراز سمات الثقافة داخل إقليم معين وتناول الباحث الخطبة وإجرائتها والاحتفالات المصاحبة لها،والممارسات والاحتفالات الخاصة بالزواج أبندا من الخطبة إلي يوم الزفاف. (٢١).

أولاً: الأمثال والأغاني والمعتقدات الخاصة بالميلاد :

أن الاختلاف في أمر الولادة بين الماضي والحاضر هو أن في الماضي كانت تلد المرأة أما وحدها أو بمساعدة "الداية "أما الآن فأصبح شيء أساسي الذهاب إلي الطبيب وقد تكون في الغالب بعملية جراحية ،ما بعد الولادة يكون هناك طابع خاص فقد اقبل طفل جديد علي أفراد العائلة ولا يزال الرغبة في الحصول علي مولود ذكر أنها الفرحة الغامرة ،وهناك بعض الكلمات التي تقال عندما تلد الزوجة وهي " أن الهادي أنكسر "ويقصد" بالهادي" هو نزول بعض الماء علي المرأة وبعدها نزول الدم وهذا يعني أن المرأة علي وشك الولادة كما أن هناك بعض الكلمات الداله علي الولادة مثل العلامة " وهي أول نذير للوضع وهي عبارة عن ظهور نقط مخاطية من الدم في ملابس الحامل الداخلية وبمجرد ظهور العلامة تستدعي الحامل أمها أو بعض أخواتها وجارة أو أكثر من جاراتها الحميمات ويعقب العلامة "الوجع وهو الآم في الظهر تنتشر حتى الوسط وتأتي في موجات متباعدة ثم متقاربة ومتلاحمة حتي تحدث الولادة .(٢٢).كما أن هناك بعض العادات المتبعة بعد الولادة منها علي سبيل

المثال " الخلاص"فبعد الولادة لابد من ألقاء الخلاص في مياه جارية حتى يطيل عمر المولود، أما بالنسبة للبنات فيهتم الكثير من الأسر" بالوطوطة" وهي لمنع نمو الشعر في أماكن معينة،كما ويراعي تقديم طعام دسم للمرأة الوالدة ،كما يراعي أنه إذا أقبل أحد من السوق لابد أن تطلع الوالدة عليه وإذا حدث أنه دخل الذي أتي من السوق عليها حدث ما يعرف باسم "الكبسة " أي أنها سيحدث لها بعض المشاكل مثل قلة اللبن في ثديها أو سيحدث أن تتأخر في الحمل فيما بعد.كذلك يحرم علي الوالدة أن تدخل عليها أمرآة حائض حتى لا يقل اللبن أو يمنع .وتأتي النساء لزيارة المرأة الوالدة وفي الغالب يكون مجاملتها لحماة المرأة ويتم أعطاء النقود للمرأة ،منذ اليوم الأول للطفل يتم أعداد مما يعرف ب "البسلة" وهي عبارة عن مجموعة من الحبوب مثل القمح والفول بالإضافة للملح ويتم وضعها فوق رأس الطفل وبعد أسبوع من الولادة يكون قد سمي الطفل كما يتم إشعال خمسة شمعات تسمي كل واحدة باسم ما عدا شمعة واحدة تترك من غير اسم ،وتترك الشموع تحترق حتى أخر شمعة والتي يسمي المولود بالاسم الذي تحمله أخر شمعة ثم يوضع الطفل في "غربال " ويتم غربلته في كل عتبه من عتبات البيت وتقوم الأم بتخطيها علي الطفل ويتم رش البسلة في جميع أنحاء المنزل .، كما توجد بعض العادات الخاصة بالطفل وهو يتم إلقاء "ثرة "الطفل في الحقل لكي يكون إنسان مكافح ،كما يلقي الرغيف الذي وضعت عليه الشموع في النيل ، أيضاً يتم وضع "المشهرة " وتعلق في رقبته الزوجة حتى الانتهاء من الشهر القمري . وفي بعض قري الصعيد يتم إعداد أرز باللبن وهذا يعني رمزاً للخير والرزق والنقاء ويتم توزيعه علي الأهل والجيران تبدأ حياة الطفل في الصعيد وهو في بطن أمه فالأم الحامل تعامل بكل الاهتمام والفرح فهي حاملة نبته المستقبل التي يتمني كل من حولها أن تكون هذه النبته ولد طبعاً ،في الماضي لم يعرف

أحد إذا كان المولود ذكراً أم أنثي ،أم اليوم فقد تقدم العلم ووصل إلي معرفة نوع الجنين وهنا ترتفع الأيدي إلي الله داعين الله أن يكون المولود ولد لأنه سيكون السند والحوائط التي تتواري وراءه النساء فيما بعد وتمر الأيام ثقيلة علي الزوجين وعلي من حولهما في انتظار المولود القادم ويأتي يوم الولادة وطبعاً مفيش دكتور في هذه القرية ولكن موجود مينا يسمي بالدابة (وهي في العادة تكون أمرآة مسنة)وفي الغالب تكون هذه المرأة قد أخذت هذه المهنة من أمها ،ويكون الأب في هذا الوقت في حالة لا يعلمها إلي الله سبحانه وتعالي لخوفه الشديد يكون المولود بيت والكل يدعوا له بالولد ويأتي صوت المولود من داخل الغرفة المغلقة علي الأم والدايه وبعض الأقارب فإذا كان المولود ولد جلجل البيت بالزغاريد والفرحة وكأن الأم هي التي أتت بالفارس ،وفي هذه الحالة تكون طلبات الأم في ذلك الوقت أوامر لابد أن تنفذ فهي أصبحت أم الولد ولابد من أن يعمل ما يسمي بالسبوع حتي لو كان الأب غير مقتدر مادياً، أما إذا كان الأب من المقتدرين فلابد من أن تقام الولائم والاحتفالات .أم إذا كانت المولود بنت فيا فرحة ما تمت وهنا يسود البيت حالة من السكون والحزن وكأن الأم أتت بمصيبة وتقال لها كلمات أقرب إلي التعزية وكأن الأم هي المسئولة عن هذه العملة .وفي هذه الحالة تحس أم البنت وكأن حيطة وقعت عليها وهنا تقول أم البنت "ولما قالوا دي بنيه وقعت الحيطة عليا .

من ناحية التربية :

كان هناك فرق شاسع بين معاملة الولد والبنت قديماً :الولد كان له الأولوية في كل شيء ومباح له كل شيء ،من خروج لمصروف زايد إي تعليم ..... إلي غير ذلك. أما عن تعلي البنات فكانت عقدة البنات في الصعيد ،فإذا وصلت البنت الصف الرابع الابتدائي تمنع من أن تكمل تعليمها .ويقال في ذلك "اكسر للبنت ضلع يطلع لها عشرة"،كما يقال أضرب أبنك وأحسن أدبه" وعندما يصل

الابن إلي سن معين يقال أن كبر أبنك خاوية" وعندما تصل البنت إلي سن الزواج وهو يبدأ من الثانية عشر تقوم الأسرة بتسنين البنت وهو أن تذهب إلي الطبيب وتجعله يلقي نظرة علي البنت ليكتب تقريره أن البنت أكبر من سنها وطبعاً تختفي شهادة ميلادها الحقيقية وتعمل لها شهادة تسنين، لدرجة أن البنت إذا كانت نحيفة يأتوا بأختها علي أنها هي العروسة لكي يكتب الطبيب ما يراه بعينه والطبيب عليه ما يراه ، فيكتب الطبيب ما يراه وتقدم هذه الشهادة للمأذون وهو بالتالي لا يهم إلا ما يري ،وتتزوج الفتاه في هذه الحالة وهي في سن صغيرة .

وهناك بعض الأمثال الخاصة بالميلاد ومنها "أدعى على ولدى وأكره من يقول : آمين !

إن جينات الأولاد تمتد في شرايين آبائهم ، وأجدادهم حتى سابع جد :

- العرق يمد .. لسابع جد ! كلمة ولد تهز البلد

ولعل هذا ينحدر للأحفاد أيضا :

- أعز الولد: ولد الولد !

إذ كان الأطفال هم زينة الحياة ،وأنهم في نفس الوقت ثمرة الحياة الزوجية فان الاحتفال بقدومهم وخاصة الذكور لهم منزلة كبيرة في الأسرة وخاصة في مجتمع الصعيد .فهم كذلك موضع تفاخر وزهو ،لأنهم يعبرون عن حيوية الزوج ورجولته الكاملة وعن خصوبة المرأة التي تصفها الأمثال بأ نها (فرنها حامي) .

وتلقي الأم من قبل أسرتها كل عناية عندما تلد الطفل وخاصة إذا كان ذكر ، ومن الممكن أن يحزن أهل الزوجة أو أهل الزوج إذا عرفوا أن المولود بنت وهذا ما أكدته الأغاني الشعبية بفرحة الأهل بالولد:

لما قالوا ده ولد انشد ظهري ونسند
لما قالوا ده غلام انشد ظهري واستقام
وكلوني البيض بسمنة وعوموه في الزيت

ويقال أيضا "حطت عجلها ومدت رجلها " وهذا يعني أن الذكر يعزز مكانة المرأة في الأسرة ويقوي مركزها .وهذا ما أكدته دراسة فوزية دياب في دراستها عن القيم والعادات الاجتماعية ،حيث أكدت أن الذكر في المجتمع الأبوي ،والثقافة الذكورية هو الذي يحمل اسم العائلة ،ويحافظ بالتالي على وجودها واستمرارها.(٢٣)

وتتشابه هذه العادات والأقاويل مع عادات العراق حيث يعطي الناس أهمية كبيرة لجنس المولود وتعبيرهم عن فرحتهم بإنجاب الولد وغضبهم عند ميلاد البنت ويقال في ذلك :

يومن قالوا لي غلام أنجبر قلبي ونام
وأطعموني لحم ضان وافرشوا لي بدي أنام (٢٤)

وهذا الموقف الذي يعبر عن جنس المولود يعود لأسباب اقتصادية ومعنوية فالولد خير عن أبيه
في أمور معاشه بينما البنت تربيها لتعمر بيت زوجها .ويقال في ذلك: اعز الذرية ولدين وبنيه
وعندما تلد المرأة أنثي في صعيد مصر فتكون في هذه الحالة ذات مكانه ثانوية ويقال في ذلك:

يا مخلفة البنات يا شيلة الهم للممات
لما قالوا دي بنيه انطبقت الدار عليا
ولما قالوا دي بنيه أتشمتت العدا في
وكلوني البيض بقشرة وقالوا كولي يا أم البينية

ويتشابه هذا الموقف في الأردن أيضاً للزوجة التي تنجب البنات وهذه الأغنية تضع اللوم علي الزوجة وتعاقبها لأنها ولدت البنت :

يومن قالوا لي ابنيه صكت الحمى عليه

جابوا لي ها الرحية وقالوا اطحني يم لبنيه (٢٥)

كما يتشابه أيضاً مع عادات وتقاليد الأردن حيث يقال للزوجة التي تنجب الذكور من خلف ما مات "فالولد يحمل أسم العائلة وهو الوريث الشرعي لها فإنجاب الذكور هو أثبات لتحقيق كيانها ومكانتها في العائلة فالمرأة المحظوظة هي التي تأتي بذكورها قبل الإناث وذلك حسب المثل الشعبي "اللي يسعدها زمانها تجيب صبيانها قبل بناتها وحسب أهمية الولد يقال المثل "أم الولد بخير وأم البنت بويل"(٢٦) يتشابه هذا الموقف في العراق حيث تعامل الأم التي تنجب البنت معاملة سيئة فلا يقدم لها طعام جيد، وتقابلها حماتها بالتهجم وقد لا تلقي معاملة حسنة من زوجها وكثيراً من الأزواج يتخذون مسألة إنجاب الزوجة للبنات مبرراً كافياً للزواج من أخري حتى أم البنت تستجيب هي نفسها لهذا الجو المتهجم فلا تتكحل ويكون لديها إحساس بالخطأ أو النقص .ولا تتقاضي الداية عن البنت سوي أجر قليل بالمقارنة مع أجرها عند إنجاب الولد . ولا يبشر الأب بواقعة إنجاب البنت ولا

توزع الحلوى كما لا يحضر زوار الأم أي هدايا للمولود إذا كان أنثي .(٢٧)

ويقال أيضاً في بعض قري محافظة سوهاج :

ولما قالوا دي بنيه انطبقت الدنيا علي

لما قالوا ده غلام انشد ظهري واستقام

ولما قالوا دي بنيه أتشمتت العد ا فيه

وهناك بعض الأغاني التي ترفع من معنوية المرأة التي تلد ابنة :

وليدي الي ولدته في طريق السوق جبته

يا ظهيري ما وجعني يا قلبي ما شكت به
لما قالوا دي بنيه قلت يا ليله هنيه
تكنس لي وتفرش لي وتملا البيت ميه

وتري الباحثة أن هذه الأغاني الشعبية تؤكد لنا اهتمام الأم بتربيه الولد رغم إنها تعرف أن هذا الابن يوما من الأيام سيكون لغيرها وفي هذا يقال:

"تربي الخيبة للغيبة "والمقصود بالخيبة هي الأم أما الغيبة فهو مرات الابن.ويقال أيضاً:

ولما قالوا ده غلام قلت يا ليله ظلام
أكبره وأسمنه ويأخذوه النسوان

أما من ناحية التسمية ففي قري سوهاج لاحظت الباحثة أن الابن يسمي باسم الجد أبو الأب ،وان كان هذا الأمر يختلف بعض الشيء عن عادات وتقاليد تسمية الطفل في فلسطين حيث يسمي الطفل البكر باسم جده لأبيه خاصة إذا كان الجد ميتاً وكانوا يتحاشون تسمية الإبن علي اسم الجد إذا كان عايش لان هذا نذيراً بالموت للجد . (٢٨)

أما اليوم لم تعد عادة تسمية الابن باسم الجد ،لقد ظهرت أسماء حديثة ولم يعد عادة التمسك بتسمية الابن باسم الجد موجود كما كان من قبل .

من حيث الختان :

يعتبر الختان أو الطهور من أهم الأحداث في حياة الولد ،وخاصة في صعيد مصر فأن الناس يفضلون أن يشمل حفل الختان عدة أولاد معاً ويقدم للضيوف وجبة من الأرز واللحم .ويقال في

هذه المناسبة:

يا أم المطاهر رشي الملح سبع رشات
وياعين صلي علي النبي والورد فتح للنبي

طهر يا مطهر صح الله أيديك
لا توجع الغالي لنغضب عليك

طهر يا مطهر بالموس الرقيق لا توجع الغالي عزم أمه ما يطيق وترجع أهمية الختان بالنسبة للذكور إلي الناحية الدينية ،أما الإناث فكان لابد من أجراءه حتى لا تتشبه البنت بالذكر وهي عادة مازالت موجودة حتى الآن وأن كانت اليوم تتم في شكل من السرية حتى لا تتعرض الداية للمسائلة القانونية ، وتتم هذه العملية في سن الثامنة .وأصبحت اليوم عادة ختان الذكور تتم في نفس يوم الولادة وخاصة إذا كانت تتم الولادة في أحدي المستشفيات وخاصة إذا كان المولود ذكر.

يعتبر الختان أو الطهور من أهم الأحداث في حياة الولد ،وخاصة في صعيد مصر فأن الناس يفضلون أن يشمل حفل الختان عدة أولاد معاً ويقدم للضيوف وجبة من الأرز واللحم .ويقال في هذه المناسبة :

يا أم المطاهر رشي الملح سبع رشات
وياعين صلي علي النبي والورد فتح للنبي
طهر يا مطهر صح الله أيديك
لا توجع الغالي لنغضب عليك

طهر يا مطهر بالموس الرقيق لا توجع الغالي عزم أمه ما يطيق ومن هنا تعتبر ظاهرة الختان من المناسبات التي يهتم بها أهالي سوهاج وخاصة إذا كان الختان للذكر .ولكن جرت العادة أن الكثير من الأسر عند ختان البنات لا تحتفل بهذه المناسبة ولكن تكون هذه العملية في السر ،وكانت قديماً تتم علي يد" دايه" وتكون في بيت البنت،أم اليوم وان كانت قد قلت عملية ختان البنات ،ولكن تتم في عيادة الطبيب وتكون أيضاً في السر .

الأولاد عند النوم :

أثناء النوم فأن الأم تهتم طفلها وترعها ومن الأغاني التي تقال أثناء النوم :

نام يا حمام نام وأد بجلك جوز حمام .

ويتفق ذلك مع الأمثال الفلسطينية أثناء النوم :

نام يا بني نام لا د بجلك طير الجمام

يا حمام لا تبكوا ولا تنزعلوا وأنا بضحك ع (فلان لينام)(٢٩)

كما يوجد بعض الاغاني الخاصة بالأطفال مثل :

هى وهى وهى وهى

دا أنت مليت الدنيا

منك صبى ، و منك بنى

و منك تزيح الهم شوى

وفى مناسبة "السبوع" أى بلوغ الوليد سبعة أيام من عمره:

برجالاتك ، برجالاتك حلقة دهب في ودانتك

يا رب ، يا ربنا يكبر و يبقى زينا(أو قدنا).

كما أن الأغنيات الشعبية شاركت فى العاب الأطفال، اغلبها يتسم بالطول و بالحوارية أو إمكانية الغناء الجماعي .. منها:

الثعلب فات فات وفى ديله سبع لفات

يا طالع الشجرة هات

كمثرى و بلح أمبات

يا حلاوة على المدارس

و اللعبة حلوة خالص

و التعلب فات فات

الأمثال والأغاني والمعتقدات الخاصة الزواج:

هذا الحدث له أهمية كبيرة في حياة أي فرد،تختلف عادات وتقاليد الزواج من محافظة لآخري بل ومن قرية لآخري فعادات الزواج هي مناسبات وطقوس جرت العادة علي إقامتها وتختلف هذه الطقوس باختلاف المناطق والقبائل والعائلات ،منها عادات التي كانت ومازالت موجودة في بعض القرى والمدن ومنها علي سبيل المثال عادة تزويج البنات وهي في سن صغيرة ،وخاصة في مدينة طهطا وقرية شطورة رغم شهرتها بارتفاع نسبة المتعلمين بها ووجود الكثير من الكوادر العلمية ،وقرية المشاوده وغير ذلك من القرى .ولكن السؤال الآن لماذا زواج البنت وهي ما زالت قاصر ؟ هل هي دوافع مادية أم هناك أسباب أخرى ؟ولكن بعد مقابلة العديد من الأسر في بعض مراكز وقرى محافظة سوهاج وجد أن رغم أن كثير من العائلات قد تكون ميسورة الحال مادياً ولكن الشيء الذي يدفعهم إلي زواج البنت وهي ما زالت صغيرة هو "سترة البنت " وأحيانا نجد أن هناك بعض الأسر قد تكون متعسرة مادياً وعدد الأولاد كثير فيضطر الأب إلي زواج البنت وهي في سن صغيرة الزواج المبكر ذو قيمة عالية في المعتقد الشعبي وهو عصمة من الزلل وصيانة للشاب والشابة من الوقوع في الفتنة والأغراء ..والزواج المبكر علي حد قولهم "نزهة وسترة "ومعني ذلك أنه يحقق الإشباع الجنسي تحقيقاً شرعياً وإذ تأخر زواج الفتاة حسب المعتقد الشعبي قلل من قيمتها وشأنها ووصفت بأبها "بايرة "أي فاتها الزواج ولذلك يعرض عنها الخطاب مما يؤثر عليها نفسياً فتحزن وتتألم ويمتلكها اليأس والابتئاس ومن الأمثال الشعبية التي تقال هنا "البايرة "علي بيت أبوها ترجع "وكل ذلك يؤثر بدورة علي صحتها وقد تمرض وتهزل وحينئذ يقال أنها "معقودة "أي عمل لها عمل ربط عقدتها وهذا

يضاعف هموم أهلها فيسارعون إلي السحرة والدجالين والعرافين ليفكوا عقدتها وليبطلوا اثر السحر .(٣٠)

في سوهاج ما زال أهالي بعض القرى يشترطون شراء كميات كبيرة من الذهب تصل إلي مائة جرام أو أكثر حسب أصل العروسة ونسبها ،فيروي احد تجار الذهب بسوهاج أن كثير من الزيجات لم تتم بسبب الاختلاف علي مقدار الذهب فأحيانا تلجأ العروسة إلي اختيار كمية أكبر من الذهب غير المتفق عليها ،والبعض يلجأ لشراء جزء من الذهب وكتابة قيمة جزء من الذهب أو كتابة إيصال أمانة علي العريس أو إضافة هذا المبلغ عل قائمة العروسة كما قد تتسبب الاختلاف علي القائمة في إنهاء الزواج وذلك عند تتم المقارنة بين قائمة العروسة وقوائم أقاربها ،فتروي أحدي الفتيات الجامعيات انه تم إنهاء خطبتها بسبب الخلاف حول القائمة ،فقد حددها العريس بمائة ألف جنية ،بينما طلب أبو العروسة مائة وعشرون ألف جنية الأمر الذي أدي إلي إنها ء الخطبة قبل الزفاف بشهر .وهناك بعض العادات التي تتبع في مثل هذه الأمور عند شراء الشبكة فيذهب بعض من أهالي العروسة وأصحابها وبعض من أقارب العريس ليساعدوا العروسة في اختيار الشبكة وبعد الشراء تعم الفرحة علي وجوه الجميع ويرددوا بعض الأغاني وهي :

إدوا لأبوها قد ما رباها روح يا عم ما أنت قد شراها
إدوا لأبوها قد ما رباها يا ميتين جنيه وأنا والعبيد وراها
إدوا لأبوها قد ما دلعها يا ميتين جنيه وأنا والعبيد تبعها

وتلتزم بعض القرى مثل "العرابة ،ونجع دير وأدفا ،وأولاد عزاز"بما يعرف "بالعشاء" وهو مبلغ من المال يدفعه العريس لأهل العروسة لتكاليف العشاء وهو ولتصنع مخبوزات الزفاف ،مثل الكعك والبسكويت وتبدأ بخمسة ألف جنية وهو اقل مبلغ إلي أن تصل إلي هذه الدرجة .حتى خمسة عشر ألف.

جنيهاً ويأتي الاتفاق علي الكوافير والفستان ومستلزماتهم إلي غير ذلك من فساتين الزفاف أنه في كثير من الزيجات يتم تأجير فستان الزفاف فقد اختفت ظاهرة شراء فستان الفرح إلي حداً ما إلا إذا كان العريس مقتدر مالياً .

تنتشر في بعض القرى مثل "جهينة " بعض العادات مثل ما يعرف بالنزه"أو ما يسمي بالعلبة " وهو مبلغ مالي يتفق عليه من أهل العروسين ويقدم من العريس للعروسة وهذا يحدد وفقاً لحالة العائلتين الاجتماعية ومكانة العروسة ومستواها الثقافي والمادي ويكون بحد أقصي عشرة الآلاف جنية كما يوجد .

بعض العادات في سوهاج تكاد تقترب من الانتهاء وتسمي حق "الرباية "(وخاصة في أخميم)،وهو مبلغ مالي يدفعه العريس لوالد العروسة ،تعويضاً عن تربيته لها .

ويقال عن أمثال الزواج :

خد الأصيلة ولو كانت علي حصيرة ،وهذا المثل يعني ضرورة الحفاظ علي الأصل.

بلدك فين يا جحا قال اللي فيها مراتي ،ويعني ذلك ضرورة الحفاظ علي مكانة المرأة.

اقعد علي البساط واختار ست الستات

إن مكنش ليك أهل ناسب

الجواز نص الدين

كل شئ بيجي بالخناق إلا الجواز بالاتفاق

الجواز شر لابد منه

قبل ما تناسب حاسب

اقل الرجال يغني النسا (وهذا المثل يحث علي ضرورة الزواج فقد تكون العزوبية أفضل إذا كانت الزيجة يتوقع لها الفشل وفي ذلك تقول الأمثال :

الجواز دفع مهر وفرح شهر وغم دهر

ماتحسبوش يا بنات إن الجواز راحة

قعاد الخزانة ولا جواز الندامة

كما إن هناك بعض الأمثال التي تسخر من زواج الرجل بأكثر من واحده ويقال في ذلك :

اللي يتجوز اتنين يقادر يا فاجر

من عمل النسوان تجارته يا خسارته

الدرة مره

جنازته ولا جوازته (وهنا تدعو الزوجة الأولي علي زوجها)

القديمة تحلي ولو كانت وحله (وهذا يقال عندما يندم الزوج علي الزوجة الأولي وعودته إلي البيت القديم)

قصقص طيرك ليلوف لغيرك (اتهام الرجل بهدم بيته)

أما عن البوار فأحيانا يفضل عليها الأرملة والمطلقة فيقال في ذلك:

من كتر خطابها بارت مسي عليها الليل واحتارت

خطبوها اتعززت وفاتوها اتندمت

البايرة أولي ببيت أبوها

يقال" ضل راجل ولا ضل حيط " ويقال أيضاً "اللي ماتحني كعبها ما يفرح قلبها " "واللي جوزها معها تدور الدنيا بصبعها " ،كما يقال أيضاً "أن الزواج ذي البطيخة محدش يعرف اللي جواها "ويقال عن الزواج " قدر ومقدر ومكتوب علي الجبين " وهذا يعني أن الزواج أمر لا يعلمه ألا الله هل إذا كان الزوجين سيكوننا متفقين أم لا.

ذي الفريك ميحبش شريك(وهذا المثل يقال رفضاً لوجود ضرة)

وهناك بعض الأمثال التي تحبذ تعدد الزيجات منها ما يقال :

جوز الاتنين عريس كل ليلة وهذا المثل يحفز الرجل علي الزيجة الثانية .

وهناك بعض الأمثال التي تقال عندما تستفحل المشاكل بين الزوجين فيقال في ذلك :

هي جوازة نصارة ويعني هذا المثل أنه طالما وجدت المشاكل واستحالت العشرة بين الزوجين لابد من الطلاق لأنه حل وليست كزيجة النصارة لان من المعروف عدم وجود طلاق بينهم .ويقال أيضاً انتي تخدي سيد سيده وهذا المثل يقال عند الطلاق وذلك خوفاً من حزن الزوجة المطلقة علي الطلاق ..

وأيضاً يقال خالتي وخالتك وأتفرقت الخالات وهذا يقال عند الطلاق.

أتجوزت ولا خلي بالي ياريت فضلت علي حالي" ويقال أيضاً عندما ترفض الابنة كثيراً من

الخطاب فيقال "من كثر خطابها بارت"

كما يقال أيضاً "ولا حصيرة ولا مخدة وكمان مش لده " وأيضاً يقال "جت العازبة تشكي لقت المجوزة تبكي " وفي هذا يصبروا الفتاه التي تأخر سنها عن الزواج بهذا الكلام .

وإذا كان العيب علي الزوج يقال في ذلك "العيب مش عليها العيب علي اللي قانيها "

وإذا كانت المرأة منبع السعادة الزوجية يقال في ذلك " اللي مراته مفرفشه يرجع البيت من العشا " وإذا كانت المرأة منبع النكد يقال "من يريحهم يتعبوه ومن يتعبهم يريحوه "(٣١).

وهناك بعض الأمثال التي تحفز علي زواج الأقارب:

فالزواج من أبناء العم له أهمية كبيرة في صعيد مصر وتعتبر أمثال أهل الريف خير دليل علي ذلك ومن هذه الأمثلة ."الضفر ما يطلعش من اللحم "و"الدم ما يبقاش ميه " ونار القريب ولا جنة الغريب وزي القرع يمد لبره" في حالة الزواج من الغريب" وآخذ ابن عمي وأتغطى عليه .ويرجع عدم الرغبة في الزواج من الغريب وذلك للاحتفاظ بالميراث داخل العائلة .وباعتبار أن القريب سوف يحافظ علي الزوجة وخاصة لو كان الزوج هو أبن العم وفي هذا يقال :

يا أنا يا بن عمي يا أنا يا الغريب
إن جاني ابن عمي لا زغرد وأغني
وأقول دا أبن عمي ابداً مش الغريب
إن جاني ابن خالي لا زغرد وألا لي
وأقول دا أبن خالي أبداً مش الغريب

ويدل ذلك علي أهمية الزواج من القريب وخاصة إذا كان أبن العم أو أبن الخال .

وأن كان ذلك عند بعض العائلات وخاصة في القرى ،ولكن هذه النظرة بدأت تتغير، حيث بدأت الظروف نفسها تتغير فأصبح الشخص القادر علي دفع المهر وشراء الشقة ولوازم الزواج هو الذي يستحق أن يتزوج

وهناك بعض الأمثال التي تحفز علي عدم زواج الأقارب

الدخان القريب يعمي وهذا المثل يحفز علي عدم زواج الأقارب

ويقال أيضاً بارك الله في المرة الغريبة والزرعة القريبة.

ويقال أيضاً :أن كان ليك قريب لاتناسبه ولاتشاركه

زواج الأقارب عقارب.

يختلف الأمر في الواحات ، فهناك بعض الأمثال التي تحض علي الزواج من الأقارب حتىّ ولو كان هذا الزواج مقترناً بالصعوبات فيقول المثل "أخد بن عمي وتغطي بكمي "وأخد بن خالي وتغطي بشالي ،وهذا معناه إعلاء شديد لقيمة القرابة بل والذات العائلية

وهذا ما أكدته دراسة إيمان حيث تغير نظام الزواج من شكله الداخلي إلي شكله الخارجي أي من خارج القبيلة. (٣٢).

وأن كان ذلك عند بعض العائلات وخاصة في القرى ،ولكن هذه النظرة بدأت تتغير، حيث بدأت الظروف نفسها تتغير فأصبح الشخص القادر علي دفع المهر وشراء الشقة ولوازم الزواج هو الذي يستحق أن يتزوج .والبعض يتمسك بالأصل في النسب

ولذلك يقال :

" دور علي الأصيلة تصبر علي طول الزمن وياك "

ويقال أيضاً :

مهما غويت النسب علي بنت الأصيل دور

تعيش مسرور يا حبيبي وحوليك شمع منور

أوعا تعفش لتتعب بعد ما تدور

ويقال أيضاً :

خذ بنت أصل العرب والمجد لجرانها

تعيش علي الملح ولا تشتكي لجرانها

فالزوج أيضا يطلب منه أن يختار الزوجة الماهرة في أعمال المنزل ويقال في ذلك

متخدش السهتانه أم كحله ولبانة تأكل وتعمل عيانه .

ويقال أيضاً: شاطرة البنت شاطرة البنت

إيدها في الأ نجر بتفت
وأبوها يحلف ويقول ما أديها لقصال الفول

وعندما تمكر الزوجة عن أعمال البيت يقال فيها :
"يا ما تحت السواهي دواهي "

وإذا كانت الزوجة لا تجيد أعمال المنزل فيقال فيها :
" ما تبصوش لحلاوتها ولا لخرطة قصتها قدام الفرن يا وكستها "

ويقال أيضاً" الشاطرة تقضي حاجتها والخايبه تنده لجارتها "

ولذلك يقال عن المرأة الكسولة "قعده بقعده راح النهار يا سعده " .

أن سمعة الأم شيء ضروري وهام عند الاختيار للزواج فلبد أن تتمتع الأم بسمعة طيبة وبسيرة حسنة ويقال في ذلك :

"أكفي القذرة علي قمها تطلع البنت لأمها "

وهذا يعني أن الأم إذا كانت حريصة علي بيتها وزوجها وأولادها فأن البنت سوف تكون مثل أمها .ويقال أيضا:

يا خاطب البنت شوف الأم قبليها
وأسأل عن الخال وبعد الخال أب لها

ومن الأقوال التي تصف جسد المرأة يقال في ذلك "إن كنت عايز تمص قصب مص من الوسط وإن كنت عايز تخطب خد رفيعة الوسط "

وخد الحلو وأقعد قبالة وإن جعت شاهد جماله .

وإذا قارنا بين الماضي والحاضر لشكل النموذج المفضل لجمال الزوجة فنجد أن عند القرويين من أهل سوهاج كان قديماً يفضل الزوجة ذات البشرة البيضاء جميلة الوجه ملفوفة الوسط ذات حسب ونسيب ،ولكن مع كثرة التغيرات التي حدثت الآن فقد تغيرت نسبة جمال الزوجة إلي حداً ما فأصبحت زوجة المستقبل مطلوب أن تعمل حتي تشارك الزوج في المسئولية .

وفي دراسة علياء شكري عن الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي ،فقد تبين من الدراسة أن الريفيين يفضلون المرأة ذات البشرة البيضاء بنسبة ٢٨% ، المتوسطة الطول الممتلئة أو الملفوفة الميالة إلي السمنة.(٣٣)

ويقال دائما مثل وهو :الحلو حلو لو قام من النوم والوحش وحش لو يستحما كل يوم.

والمرأة الدميمة في المعتقد الشعبي هي التي يقال فيها "اللي بعرقوبها تدبح الطير

أهرب منها ما فيها خير"

"وما يعجبكش طولها الزين ولا لفتها في الملاية منخيرها قد الدوايا خلت فطوري عشايا " ويا واخد السود يا مقضي الزمان حزين ضيعت مالك في خنفس وجاموس طين (٣٤)

وهذا المثل الشعبي يؤكد علي الجمال وخصوصاً البشرة البيضاء وإلا يكون ما دفعة الزوج لمهر لزوجته راح من غير فائدة .وفي هذه الحالة يتعرض لسخرية الناس .

وهناك صفات آخري مفضلة مثل طول الشعر ونعومته وسعة العينين ودقة تقاطيع الوجة ويقال في ذلك :

انظر بعينك يا جميل	بيضا بلون الياسمين
راسها راس اليمامة	سبحان الخلاق العظيم
يا جبينها هلال شعبان	يا شعرها سلب الجمال
يا عيونها عيون غزلان	يا حاجبينها خطين بقلام
يا سنانها لولي ومرجان	يا خدودها تفاح الشام
يا حنكها خاتم سليمان	يا صدرها بلاط حمام
يا بطنها عجين خمران	يا سرتها قعر الفنجان(٣٥)

فجمال جسد المرأة (الفتاة)في المعتقد الشعبي جمال شكلي أساسا فيصفون جسدها بكل تفاصيله وأعضائه .ويفضل أيضاً في الصعيد الجمال وخاصة الزوجة البيضا فيقال في ذلك :

"يا رتني بيضا ولي عرقوب ده البياض عند الرجال محبوب " ويدل هذا القول علي أن الجمال

صفة لابد منها لأن البياض عند الصعيد يغطي عيوب كثيرة حتي لو كانت الزوجة لها ضب يعيبها وكثير ما تتعرض الزيجة للفشل بسبب عدم وجود عنصر الجمال في الزوجة .

ويقال أيضاً بالنسبة للزوجة البيضا :

"يارتني بيضا ولي ضب ده البياض عند الرجال ينحب ".ونجد في بعض قري سوهاج يقال عن السمار "السمرة بلحة حمراء " ويقال أيضاً اسمر ودمه خفيف "وهذا يقال في القرى التي يغلب عليها البشرة السمراء.

ومن العبارات التي تقال عند الخطبة "أحنا نتاقل بنتكم بالمال " ويقال أيضاً "بنتكم تساوي تقلها ذهب " .

كما أن المحافظة علي العرض له أهمية كبيرة في معظم الدول العربية وفي الصعيد له أهميته الكبرى فيقال في ذلك "الله لا يفضح لك عرض "أو" الله يستر ولاياك " ويقال للفتاة "الله يستر عرضك

والمعتقد الشعبي يشابه بين الزوجة التي تنجب والأرض التي تطرح ويقال دائما للعروسة "ربنا يجعلك شجرة تطرح وتملا المطرح " ولذلك إذا حدث وتأخرت الزوجة في الإنجاب يبدأ القلق بين الزوجين وبين أهل الزوج والزوجة . ودائماً يقال أن الرجل سليم والعيب من المرأة لأن الرجل كامل الرجولة وهنا تصاب المرأة بالحزن الشديد .

في حالة حدوث مشاجرات بين الزوجين فتقول المرأة "أخدني لحم ور ماني عضم " "يجي من بره يكسر قلة " وإذا كان الزوج دائما يضطهد زوجته يقال في ذلك "يخش من العتبة ينشف الرقبة " ويقال أيضاً بلاش توكلني فرخه سمينه وتبيتني حزينة ".

وهناك بعض الأمثال التي تفضل العزوبية على الزواج الذي يتبعه مشاكل فيقال في ذلك"قعاد الخزانة ولا جواز الندامة ".أما إذا كانت مثلهفة على الزواج فيقول المثل الشعبي في ذلك "لا هناك بعض العادات الموجودة في سوهاج بل وفي معظم الدول العربية وهي الزغاريد فهي عادات قديمة .ومتوارثة من جيل لآخر .

وتكون المسئولية عند كل من أهل العريس وأهل العروسة فالكل مشغول ،فعند أهل العريس يكون الأهل مشغولين وخاصة في القرى بأعداد الطعام للمدعوين،في الماضي كان يراعي في بعض القرى(كوم بدار) صنع شبكة من لتحمي العروسة من الحسد وهي عبارة عن قطعة من شبك الصيد تربط في قدم العروس لتحميها من الحسد ،الحناء أن ليلة الحناء من الليالي المميزة في العرس حيث كان يراعي أن تقوم بعجن الحنة فتاة بشرط أن يكون الأب والأم علي قيد الحياة ويحتفل كل من العريس والعروسة في منزل أهله بهذه الليلة.يراعي أن تقوم مجموعة من النساء بأعداد العروسة جسدياً من النواحي التكميلية والجمالية،فقبل الزفاف تنتقل متطلبات العروسة من ملابس وأجهزة كهربائية ومواعين وغير ذلك من وهذا اليوم يطلق عليه (يوم الحاجة)وفي هذا اليوم يأتي العريس بعدد من السيارات لكي تنقل حاجة العروسة إلي منزلة الجديد ويكون هنالك سيارة للدجى وأخري تحمل النساء التي تقوم بترتيب الحاجة في بيت العريس ويكون عدد العربيات على الأقل أربعة وقبل توصيل الحاجة تلف السيارة في القرية أو المدينة ويقوم الشباب بالرقص علي

الأغاني،وعلي العريس تجهيز العشاء لهؤلاء النساء التي قامت بفرش مسكن الزوجية ،وبعد الانتهاء من الفرش يتركوا هذا المنزل .

ليلة الحناء :

فقد تطورت عن الماضي حيث كانت تقتصر في الماضي علي الطبلة وغناء النساء أما اليوم لابد من مكبرات الصوت والسماعات ،كما أصبح من الضروري أعداد شقة للعروس بدلاً من غرفة في بيت أهل العريس وأصبحت العروس ملزمة أعداد جميع الأدوات المنزلية ،أما لحلويات شيء لم يتغير فهو شيء أساسي ولابد من أعداد الحلويات وتجهيزها مع جهاز العروس .

ليلة الدخلة :

قديماً في قرى سوهاج تذهب مجموعة من الرجال لتوصيل العروسة إلي بيت زوجها وكانت تأخذ أما علي حصان أو علي جمل ومن بعض العادات أن أول يوم بعد زفاف العروسة لابد أن تفتح الباب علي العروسة أمرآة مسنة حتى لا تكبس عليها (أي تمنعها من الخلف،أو تأخر حملها) ،ومن الأقوال التي تردد في يوم الدخلة قديماً

أن "الداية" هتاخد "الوش " والوش المقصود به فض غشاء البكارة ، في الماضي كانت ليلة الدخلة لها طقوس خاصة في كل قري محافظة سوهاج فكان العريس عند العروسة حيث الأهل والأصدقاء وبعد الانتهاء من الزفة تدخل العروسة حجرتها التي خصصت لها وتدخل معها أمها وخالتها ومعهم الداية حيث تغطي وجه العروسة بالطرحة وتساعدها أن تخلع ملابسها وتلبسها بما يسمي بقميص الدخلة حيث كان يخيط علي حسب مقاس العروسة ويكون لونه أبيض وتقوم الداية في تهيئة العروسة لفض غشاء البكارة ،في وسط من ضجة كبيرة من أهل العروسين وبعد الانتهاء من هذه العملية تخرج أم العريس

وهي سعيدة ومعها "المحرمة" وعليها من دم العروسة وتسلمها للواقفين حول الحجرة ويرفعونها أمام الناس وتتوالي الزغاريد ويغني في ذلك :

حلوة يا بلحة مقمعة شرفتي أخواتك الأربعة

حلوة يا نخلة مفرعة شرفتي خلانك الأربعة

ويقال أيضاً :

قولوا لأبوها أن كان جعان يتعشي قولوا لأبوها الدم ساح وبل الفرشة

ومن هنا كان الحفاظ علي العرض والشرف يعرف بهذه العملية وإلا قد تكون الفتاة قد فرطت في شرفها وبالتالي تستحق الموت كمما يقال في صعيد مصر .وفي قرى سوهاج ان البنت التي تعمل هذه العملة قد لبست أهلها "العار "ويقول احمد خليفة أن جانب كبير من جرائم القتل في مصر – وخاصة في صعيد يبعث إليها الانتقام للعرض (٣٦) ويذهب سلطان التقاليد إلي حد أن الأم بيديها تقتل ابنتها التي زالت أو غوت وإلي حد أن الرجل قد يهجر بلده وداره وأهله يجوب الآفاق باحثاً عن المرأة الضالة التي تمت إليه وداره في البحث عنها سنين دون أن يكل حتى يجدها وينفذ فيها قضاءه ،وإلي حد أن الغل قد لا يشفي بمجرد القتل بل يمثل القاتل بالجثة أشنع تمثيل ،وخاصة بما لها من أجزاء ذات صلة بالعرض.

وفي رواية "دعاء الكروان "يعبر طه حسين "عن هذا المعتقد التقليدي للشرف وارتباطه بعذرية البنت وتتعرض البنت الصغيرة "هنادى" للذبح بسكين خالها وبالتعاون مع أهلها ،تلك المرأة التي صورها الكاتب عاجزة عن الدفاع عن ابنتها ومشتركة مع الخال في القتل .ويظل الخال حرا طليقاً ولا يعد مجرماً، كأنما هو أدي واجبه كرجل غيور علي شرفه"العار لا يغسله إلا الدمَ" ولا تفكر "آمنة " علي الإطلاق في عقاب خالها الذي ذبح أختها لأن طه حسين يقول في قصته عن النساء أنهن عورة يجب أن تستر ""وحرمة يجب أن

ترعي " وعرض يجب أن يصان "ولكنها تفكر في الانتقام من المهندس الشاب الذي أعتدي علي شرف "منادي" وتستخدم أنوثتها في الصراع .(٣٧)

ولكن اليوم أصبحت عادة فض غشاء البكارة بهذه الطريقة لم يعد موجود في معظم قري محافظة سوهاج وأن كان موجود في قليل من القرى فقد يرجع ذلك إلي انخفاض التعليم بصورة كبيرة في هذه القرى . لم تعد هذه الطريقة محببة فاليوم تتم طريقة فض غشاء البكارة بين الزوجين دون أن يتدخل أحد سواء كان من أهل الزوج أو الزوجة ولكن لا مانع من الاطمئنان عليهم .

هذه عادات وتقاليد تبين أهمية الشرف وفض غشاء البكارة أمام الناس له أهميته فهو السبيل الوحيد لإثبات العفة والشرف ،وإذا حدث عكس ذلك وحدث أن الفتاة انحرفت أو فرطت في عرضها فهي تؤدي بحياتها إلي الهلاك والمثل في ذلك يقال "النار ولا العار "هي بذلك قد سودت وجوه أهلها وقد تقتل الأم أبنتها حتي تغسل عرضها كما يقال في الصعيد .

أما اليوم أختلف نظام الزواج عن الماضي ففي الخطبة مثلاً لم تعد كما كانت ولكن هناك بعض التغيرات فلابد أن تتعرف العروس علي العريس وأن يري كل منهما الأخر ،كما أصبحت طول فترة الخطبة شيء عادي.

كما تغيرت عادة أن تركب العروس علي حصان أو جمل وإنما أصبحت اليوم تركب في سيارة فخمة مجهزة لزفة العروسين ،ويذهب العريس ليأخذ العروسة من صالون التجميل ،وتتم مراسم الزواج بوجود فرقة غنائية وزفة للعروسين ،في اليوم التالي للزواج أو ما يعرف بالصباحية يذهب أقارب العروس لزيارتها ويتم تقديم الطعام لهما وقد كان قد جهز من قبل الزواج وهو موجود عند العروسين في السكن الخاص بهم ،ويتم تزين العروسة عن طريق أقاربها والاحتفال بهما ، في بعض القرى (أخميم)تذهب أم العروسة ومعها بعض من

الأقارب وتأخذ معها وأحد وعشرين جوز حمام نصفهما للعروسين والنصف الأخر لأم العريس وإذا لم يحدث ذلك حدث نوع من الخلاف .ومعايرة العروسة بعدم الوفاء بذلك التقاليد ،بالإضافة غلي بعض المأكولات الأخر مثل مكرونه بشامل وجلاش باللحمة وصينية بطاطس.

وبعض الحلويات ، واليوم السابع من الزواج تقوم أم العروسة بإرسال بعض الحلويات وهي صواني المخروطة والبقلاوة والكيك والبسبوسة إلي العروسين وعلي أم العريس أن توزع هذه الحلويات علي أقاربها وهذا ما يسمي بالفطور ويذهب عم العروسة وخالها إلي العروسة لنقوطها ويأخذوا معهم لحمة ودقيق وخضروات وهذا ما يطلق علية عشاء الغروسة وبعد شهر تأتي الزيارة الكبيرة التي يقوم بأعدادها الأب وأخوات العروسة وتكون عبارة عن شكارة دقيق ولحمة و فراخ وخضار وفاكهة وفي أول زيارة لها لبيت أبيها لابد وهي راجعة إلي زوجها تأخذ زيارة معها تتكون من اللحمة والدقيق والأرز والخضار والفاكهة وغير ذلك.

في بعض القرى قبل أن يبدأ العريس في التجهيز لزواجه يبدأ في حساب ما لديه من نقوط عند الجيران والأقارب وما هو متوقع أن متوقع أن ياتوا به لأن النقوط علي حد قول أهالي سوهاج أنه دين لابد من سداده ومن الأقوال التي تقال في ذلك الموقف "من قدم السبت لقي الحد قدامه "

أما عن بعد الزواج:

والجدير بالذكر أننا نلاحظ أن بعد الزفاف بأسابيع معدودة تلهف علي ألخلفه كل من الزوجين . وأهل كل منهم ويكون ذلك في شكل استفسارات، عن العادة الشهرية عند العروس وهل انقطعت أم لا.وهكذا يزل التساؤل عن العادة الشهرية وترقب أخبارها حتى إذا انقطعت العادة الشهرية تعرف الزوجة نفسها بأنها حامل .

فهناك فترتين الأولي هي فترة الحمل بعد الزواج مباشرة، ففي الوقت الحالي فأن الحمل بعد الزواج أصبح من الأمور التي يتم الاحتفاظ به خوفا من الحسد ولكن لابد من معرفته بعد أربعة أشهر من أتمام الزواج، أما الفترة الثانية وهي فترة تأخر الحمل في الماضي لم يكن معروف موضوع العقم "أو الإجهاض أما اليوم فقد أصبح العقم وتأخر الحمل من الأمور التي أصبحت وكأنها عادة وهناك بعض العادات التي كانت تتبع لكي يحدث حمل ومنها عروسة الحنة وطريقتها كالتالي :تعجن الحنة بيد امرأة وصلت إلي سن اليأس ويتم تشكيل الحنة علي شكل عروسة وتترك لتجف وبعد ذلك تعطي للعروس لتخطي عليها ثم تستحم فوقها وتكون الخطوة التالية هي أما أن تدفن العروسة بالقرب من أساس حائط وأما أن تلقي في ماء النيل ويليها بعد ذلك ما يسمي بفك المشاهرة يتم فك المشاهرة عن طريق إضافة الصدف في الماء ويعطي للعروس ،أو عن طريق زيارة الأضرحة ومن أشهرها مكان يعرف ب"ابو كتانة".،وفي بعض القرى(قرية مشطا مركز طما) تجرى بعض العادات للمرأة التي تتأخر عن الحمل منها زيارة القبور في منتصف الليل ويفتحوا لها قبر حتى تري العظم ،أو تدحرج من أعلي قمة الجبل أو التل الصغير حتى تفزع أو عمل حجاب لها أو زيارة مقابر الأولياء الصالحين ،بعض الأسر تقطع الباذنجان قطع صغيرة وترش عليها الملح ثم تخطي الزوجة من فوقها ،وأحيانا تضرب الزوجة بعصا ثقيلة في منتصف الظهر أو في نهاية الفقرات كما يتم رش الماء علي وجهها دون علمها .كل هذه الأمور تتبع حتى الآن.

وهناك وصفات بلدية متنوعة تستعملها الزوجة المعوقة أو العقيم أملاً في الحمل ومعظم هذه الوصفات من العجائز من النساء ،ومنها ما هو تركيب بعض العطارين المشهورين بالعلاج بالأعشاب وأنواع العطارة الأخرى.وكثيراً

ما تنفق المعوقة أو والعقيم مبالغ من المال في سبيل الحصول علي هذه الوصفات كثيراً ما تكون خارج طاقتها المادية (٣٨).

كما يوجد بعض الإجراءات الكثيرة ومن هذه الإجراءات أن تخطو فوق سلحفاء أو فوق رأس حمار ميت أو رأس ضبع ميت .أو أن تعبر سكة حديدية ،أو تخطو من فوق نار مشتعلة سبع مرات أو تخطو فوق جثة قتيل فأي هذه الإجراءات كفيلة بأن تفسد العمل الذي عمل لها وهناك بعض الكلمات التي تعبر عن ذلك بهذه العمال هو "فك عقدتها " . وهناك بعض الأمور الأخرى مثل ذبح قطة ،وهناك من يقوم بعمل شيء يطلق عليه "قفل الظاهر "

ويتفق ذلك مع دراسة مني إبراهيم عن"بعض ملامح التغير الاجتماعي والثقافي في الريف المصري "حيث أكدت الدراسة بأن القلق من تأخر الإنجاب يؤدي إلي محاولة علاجه والتي تبدأ بعلاج المشاهرة وحيث يسود الاعتقاد بأنها السبب الأساسي للعقم (المشاهرة قوة غيبية تنتج من حدوث حدثين في زمن واحد تسبب منع الحمل للسيدات اللاتي يعشن هذه الأحداث)(٣٩)

في الوقت الحالي أصبح شيء أساسي كتمان خبر الحمل بسبب الحسد وكذلك متابعة الطبيب حتى الولادة،أما في الماضي فقد كان الحمل والولادة شيء طبيعي لم يكن هناك وعي لزيارة الطبيب ولا لزيارة المستشفي في الولادة ،لم تكن تحتاج المرأة لفترة راحة كما هو الآن وإنما كانت تقوم بكل بعمل كل شيءَ في البيت قبل الولادة وبعدها بساعات.

الوفاة:

هناك بعض الاستعدادات التي يجب الأخذ بها مثل تجهيز الكفن والمدفن ،كما يجب مراعاة إذا كان المتوفي تارك وصية فيجب الأخذ بها :أن يدفن في مكان معين مثلاً أو مثلاً توزيع صدقات معينة ،أو إقامة ليلة قرآنية ،أو غير ذلك من الأمور الأخرى .وذلك لان هذه تعتبر من الوصايا التي يجب إتباعها .

وإذا مات ابن آدم أسرع الناس بدفنه ودائما يقال في ذلك" أكرام الميت دفنه ". وتبدأ بعملية الغسل ويكون عن طريق بعض أقارب المتوفي وبعد الانتهاء من عملية الغسل يقوم المغسل بقراءة القران والصلاة علي المتوفي ثم يضع في النعش ،وهنا تبدأ مرحلة الجنازة بخروج المتوفي وهنا تعلو أصوات النساء بالصراخ علي المتوفي إلي حين رجوع الأهل والأقارب من عملية الدفن وبعد ذلك تتوالي الجنازة في قراءة القران .وهناك بعض الأمور المتعلقة بأسرة المتوفي مثل ضرورة قراءة القران في حجرة المتوفى وتشغيل الكاست ليلاً ونهاراً حتى يمكن الدخول إلي هذه الحجرة بالخوف .وهذا يتفق مع دراسة مني "الفرنواني " حيث أكدت في دراستها أن بعد عودة أسرة المتوفى إلي المنزل يتم استدعاء أحد فقهاء القرية ،أو قد تدار أحد التسجيلات ،لتلاوة القرآن في الغرفة التي حدثت فيها الوفاة ،اعتقادا بأن القران يساعد علي صرف روح الميت من الغرفة وذلك حتى لا يصاب من ينام بداخلها بالأحلام المزعجة كما يعمل أهل المتوفي علي الاحتفاظ بملابسه دون غسيل لمدة ثلاث أيام للاعتقاد بأن روح الميت تظل عالقة بها هذه المدة وبعدها تذهب إلي خالقها .(٤٠) قديماً كانت تقام بعض الإجراءات بإقامة المآتم علي حسب اختلاف الطبقة التي ينتمي إليها المتوفي ، حيث يقام المآتم لمدة ثلاث أيام وتقام موائد الطعام أما اليوم فقد تغيرت هذه العادات حيث أصبح إقامة المآتم ثلاث أيام مرفوض وأصبح العزاء علي المقابر .كما تغيرت عادة "الندب "أي اللطم والعويل ،ولكن أصبح قراءة القرآن شيء هام وضروري في كل الأسر . كما ان هناك بعض القيود علي أسرة المتوفي منها علي سبيل المثال قيود تتعلق بالسلوكيات أي من العيب أن تضحك البنت التي توفي أبيها وعدم لبس ملابس ملونه وفي حالة خروج البنت إلي الشارع لابد ان ترتدي الملابس السوداء ،وخلع الذهب وعدم تكحيل العين وعدم طهي جميع أنواع الحلوى، وإذا كانت الوفاة في

أوقات عيد الفطر فهنا توجد بعض القيود عدم خبز مخبوزات العيد لأنها تعتبر فرحة بل وتحرم علي كل الأقارب أضف إلي ذلك إذا كان للمتوفي بنت أو ولد يستعدوا لإتمام الزواج فلابد من تأجيله .لمدة عام علي الأقل . " أكرام الميت دفنه ". وهذا الكلام يقال في معظم الدول العربية سواء كان في مصر أو فلسطين أو العراق ، وكثيراً كانت عادة شق الثوب وخاصة في صعيد مصر ،وهذا يؤكد شدة الحزن علي المتوفي ،ووجدناه أيضاً في الأردن حيث تقول البكائية :

شقي ثوبك يا حزينة لا تستحي وسط المدينة (٤١)

ويقال في البكائيات الفلسطينية :

طير جري زعق بالفراق يا ريت أنا شفته
بايدي كسرت القلم والحبر أنا شربته
طير زعق بالفراق ياريت أنا رأيته
يا نايمين علي الوساید ما تعلموا اللي جري
بايدي كسرت القلم والحبر كبيته(٤٢)

هناك بعض العادات الموجودة في محافظة سوهاج كانت موجودة في الماضي وهي في اليوم الثالث للوفاة تقوم الأسرة ببعض العادات وهي زيارة المقابر حيث تقوم الأسرة بتوزيع لحمة وأرز وفاكهة إلي غير ذلك،وبعد أربعين يوم وتقوم الأسرة بتكرار هذه العملية وهذا اليوم يطلق عليه يوم "الأربعين "،كما تقوم الأسرة بتكرار هذا اليوم في المناسبات والأعياد وهذه عادات ما زالت موجودة عند بعض الأسر

.الوفاة من الأمور الهامة التي تستثير العاطفة وخاصة أذا كانت المرأة ليس لها أبن أو لم تترك ذرية فيقال :

مال الولية نعشها مايل مالهاش ولد وسط الرجال شايل
مال الولية نعشها يميل مالهاش ولد وسط الرجال بيشيل
عزي المغزي وترجع لورا مالهاش ولد رايحين نعزي مين
عزي المعزي وترجع يميل ما لهاش ولد رايحين نعزي حريم
حاسب عليها يا مدليها مالها ولد إوعاك تعزيها
حاسب عليها يا منزلها ما لهاش ولد إوغالك تبدلها

وهذه الفكرة تعني أن المرأة التي ليس لديها ذرية يكون نعشها مايل لأن ليس لها ولد يحمل هذا النعش ،وأن المعزين تفرقوا قبل أن يؤدوا التعزية .

وكثيراً ما تصور البكائيات الميت وهو مازال يعيش بين أهله وأقرانه وان كان عاجزا عن ممارسته عاداته الملازمة له مثل شرب القهوة مع رفاقه أو مداومته علي الصلاة ويقال في ذلك :

مال المصلي اليوم ما صلي
ما المصلي اليوم ما جاني
مليت له البريق النهاردة ما جاني
طريح الجوامع يبكي عليه وينوح
يبكي عي من كان يجي ويروح
قوم صلي يابو صلاه حلوه
وإبريق المصلي مسنود في الخلوة
متقوم تصلي يا بو صلا وديان
إبريق الصلا مسنود في الديوان (٤٣)

وهكذا نري أنه بقدر ما يفرح الشعب بالميلاد والزواج بقدر ما يحزن لوفاة المتوفى.

أما في حالة وفاة الطفل قبل الولادة فأن هناك حالتين،الحالة الأولي إذا كان الجنين في الشهور الأولي من الحمل في هذه الحالة يتم وضع الجنين في ملح ويتم الاحتفاظ به فترة خوفاً من عدم الإنجاب مرة أخري ويتم وضعة في علبة وبعدها تستحم المرأة علي هذه العلبة التي فيها الجنين ،وبعد فترة يتم التخلص من العلبة.

الحالة الثانية وفاة الجنين في الشهور الأخيرة من الحمل يتم دفن الطفل بشكل عادي، كذلك الحال إذا مات الطفل بعد الولادة أو بعد عدة شهور فهو في هذه الحالة يعامل معامل الدفن العادية .أما إذا ما توفي الطفل وهو في سن البلوغ فأنه يعامل معاملة رجل يتم النصب له وتقام له جنازة ، وفي حالة إذا كان الطفل في مرحلة سن الشباب فهي كارثة كبري بالنسبة للعائلة حيث تقوم العائلة بالحداد طول العمر.وهنا تكون مصيبة العائلة كبيرة جداً ففي الصعيد ينظر إلي الشباب بأنهم أعمدة المنزل أما الوفاة في سن كبيرة فيكون الحزن علي الشخص حسب قيمة في العائلة ومدي شخصيته الخلو قه .

القتل كان وما زال لا تقام فيه العزاء حتي يتم أخذ الثأر فإذا أخذ الثأر يتم أخذ العزاء فرحاً لأخذ الثأر.

تقول الأمثال المصرية :

- **الف نومه بكدر ولا نومة تحت الحجر !**
- **أقل عيشه أحسن من الموت !**
- **ماكفى الميت موته .. حتى عصره القبر !**
- **الطفل يكبر ، والشعر يتربى**

حزنى عليك يا ساكن التربه !

صحيح أن الموت حق ، وهو كأس داير بين الناس

- **الموت على رقاب العباد**
- **الموت كاس ، وداير على الناس !**
- **ابن يومين .. ما يعيش ثلاثه**

- كل عيشة وآخرها الموت

لكن بعض الأمثال سوت بين الموت والخراب :

- موت وخراب ديار !

وفى الموت يتساوى الفقير والغنى :

- أبو جوخه وأبو قلّه في القبر بيدلي (نوع من الكتان الغليظ)

كما ينتهى الحال بالمعجب بنفسه ، سواء بماله أو بجاهه :

- بكره تموت يا أبو جبه

وأعمل لك فوق قبرك .. قبّه !

وفى أحد الأمثال ، يعلن أحد المتزوجين أنه كان يتمنى ألا يتزوج أبدًا ، ويعيش دهره أعزب ، ولا يفقد رفيقة عمره بالموت :

- أعزب دهر ، ولا أرمل شهر !

كما تبدى بعض الأمثال الدهشة من أن الموت قد يصيب الأصحاء ، بينما يتجاوز عن المرضى والضعفاء :

- اشحال ضعيفكم (عياتكم) ؟

- قالوا : قوينا مات !

لكن شعور الرضا يعود فيسيطر على الإنسان المصرى ، لثقته بأن الذى يقبض الأرواح هو الذي وهبها ، وهو - أيضًا - القادر على التعويض بغيرها :

- الله جاب ، الله خد ، الله عليه العوض !

الموت كاس داير علي العباد

الموت علينا حق

الموت سيف علي رقاب العباد

أخر الحياة موت

لكل اجل كتاب (قرآن كريم)

اللي بيروح مبيرجعش

الأعمار بيد الله
ما دايم إلا وجه الله
محدش بيموت ناقص عمر
النهاردة دنيا وبكرة آخره
اهديني عمر وارميني البحر
هذه الأمثال كانت وما زالت تقال حتى الآن
ويقال بعض الأمثال عن الموت كراحة من المشاكل:
الموت راحه ،ويقال هذا المثل عندما تكثر الهموم علي الأنسان فيطلب أو يتمني الموت هرباً من المشاكل .
موت البنات سترة .
وترجع تلك النظرة الي الموت إلي أصول فرعونية قديمه إذ اثر عن عنخ شاشنقي قوله: الموت خير من الحاجة (٤٤) .
أما الأمثال التي تؤكد كراهية الموت منها ما يقال
الطفل يكبر والشعر يتربي حزني عليك يا ساكن التربي
موت وخراب ديار
الموت له رهبه
اقل عيشه أحسن من الموت
حد يروح للموت برجليه
ما يبكي علي الميت إلا كفنه
قال يا وارث مين يورثك ويا باكي مين يبكي عليك
اذكروا محاسن موتاكم
الحي ابقي من الميت

نتائج الدراسة :

أن المأثورات الشعبية تؤدي وظيفة معينة وهي تلقن الجماعة الشعبية ما استقرت عليه التجربة الإنسانية ،خلال أجيال من التمييز بين ما هم خير وما هو شر وتنبه الإنسان إلي خصائص أشياء كثيرة يستعملها في حياته وتدريب ملكاته علي أن تكتسب تلك المعارف اللازمة والتي استخلصها الإباء والأجداد ،كما المأثورات الشعبية تثقف الإنسان الأمي بثقافة مجتمعة

الأمثال الشّعبية هي نتاج الروافد الثقافية ،وهي خير معبر عن التراث الشعبي لأى مجتمع ،كما تشكل هذه الأمثال وعي المجتمع نحو الحلال والحرام واحترام القيم ،وتمثل أيضاً أهم دلالات الحكمة والخبرة .

المثل من أكثر أنواع الأدب الشعبي جريانا على أفواه العامة والخاصّة ، فهو مرآة كلّ أمة ، يعكس من خلاله النّاس أحاسيسهم ، آمالهم وآلامهم ، طباعهم وأفكارهم ، إلى الأبناء المثل الشعبي يلعب دورا مميزا في إبراز القيم الاجتماعية (كالترابط والاحترام والتقدير والترابط الأسرى والمجتمعي والتعامل بين أفراد المجتمع ما يسود ذلك من علاقات اجتماعية تعد الأمثال الشعبية حكمة الشعوب، وهي المرآة التي تعكس مشاعر الناس على مختلف مستوياتهم.

-تعد المثل الشعبية المتنفس الأكثر استخداماً لمشاكل الناس والمعبر عن همومهم تعد الأمثال الشعبية بمثابة معايير أخلاقية يضعها عقلاء القوم لتكون ضابطاً سلوكيا ومنهجا أخلاقيا لعامته وخاصته يتناقلها الخلف عن السلف جيلا بعد جيل تعد الأمثال الشعبية تراثاً به خبرات سابقه لذا يجب الحفاظ عليه الجانب الاجتماعي للأمثال الشعبية الأمثال الشعبية خلاصة تجارب الأمم وعصارة تجاربهم وتقاليدهم.

يمكن توضيح الجانب الاجتماعي للأمثال الشعبية من خلال ما يلي

جمل قصيرة تقال في موقف ما أما للتحذير من الوقوع في نفس الخطأ أو للتحفيز المثل من أكثر أنواع الأدب الشعبي جريانا على أفواه العامة والخاصّة، فهو مرآة كلّ أمة ، يعكس من خلاله النّاس أحاسيسهم ، آمالهم وآلامهم ، طباعهم وأفكارهم ، وتأملاتهم ، فهو المتنفس الوحيد لمشاعرهم ، والمعبّر عن همومهم ، ينتقل من الآباء إلى الأبناء .

ومن هنا تبين أن المثل يحتل مكانة بين أشكال الأدب الأخرى، لأنه يأتي في مقدمتها ، فهو الأقدر على تصوير الحياة الاجتماعية وما يدور فيها من علاقات ،وتعاملات وأحداث وغيرها.وبالتالي يتميز بخصائص ومزايا أهلته للشيوع والتداول بين الأوساط الشعبية ، كالإيجاز وهذا ما ساعده على التناقل ، فهو يعبر عن واقع المجتمع ويرسي الأعراف والتقاليد ، ويمثل هذا الجانب أحد أهم الوظائف التي يقوم بها المثل ، إضافة إلى جملة أخرى من الوظائف التي يؤديها المثل ، كما أنه يقوم بدور هام في الحياة ، ويؤدي إلى أقوى أنواع التأثير على السلوك الإنساني.

وبعد الدراسة الميدانية:فقد تبين أن هناك أمثال وأغاني تختص بالميلاد ،وأمثال وأغاني تختص بالزواج والوفاة

توصيات الدراسة :

ضرورة الاهتمام بالمأثورات الشعبية والعمل علي تدوينها للحفاظ عليها ،كما يجب أن تولي أجهزة الأعلام اهتمامها بهذه المأثورات الشعبية والعمل علي استبعاد الجانب السلبي منها ،والاستعانة بالجوانب الإيجابية ،العمل علي إنشاء مراكز متخصصة في محافظة سوهاج للمحافظة علي المأثورات الشعبية وتدوينها .

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة إلي التعرف علي الأمثال والأغاني والمعتقدات الشعبية في محافظة سوهاج وعلاقتها بتقاليد الأسرة.

وذلك من خلال تصنيف موضوعي لمضمون الأمثال والأغاني والمعتقدات الشعبية علي النحو التالي:

١- -الأمثال والأغاني والمعتقدات الشعبية وعلاقتها بالميلاد.

٢ -الأمثال والأغاني والمعتقدات الشعبية وعلاقتها بالزواج .

٣- الأمثال والأغاني والمعتقدات الشعبية وعلاقتها بالوفاة.

The study aims to identify the proverbs, folk songs and beliefs in Sohag province, and its relationship with the traditions of the family.

And through an objective rating of the content of proverbs, folk songs and beliefs as follows:

- .1-alomthal and folk songs and beliefs and their relationship by birth.

-2-alomthal and folk songs and beliefs and their relationship to marriage.

3-proverbs, folk songs and beliefs and their relationship to death

المراجع :

(١) نائل عبد الحافظ العواملة ،أساليب البحث العلمي ،الأسس النظرية وتطبيقاتها في الإدارة ،الأردن ،مركز أحمد ياسين الغني،ط١،١٩٩٧،ص١٠٢.

(٢) محمد الجوهري ،علم الفولكلور،دراسة في الانثروبولجيا الثقافية ،ط١،الاسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ،١٩٩٠،ص١٨٥.

(٣)علياء شكري ،قضايا المرأة المصرية بين التراث والواقع :دراسة للثبات والتغير الاجتماعي والثقافي ،تقارير بحث التراث والتغير ،الكتاب الثالث عشر ،مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ،كلية الآداب،القاهرة،٢٠٠٢.

(٤)فتحية الصفناوى ،مدخل إلي دراسة المأثورات الشعبية الغنائية،الفلكلور،القاهرة المجلس الأعلى للثقافة ،٢٠٠١.

(٥) إبراهيم أحمد شعلان ،المأثورات الشعبية والتنمية الاجتماعية ، المجلس الأعلى للثقافة ،سلسلة أبحاث المؤتمرات ،٢٠٠٩.ص١٢.

(٦)علي محمد مكاوي ،الأمثال العامية والعقائد الشعبية ،دراسة ميدانية لشرائح اجتماعية بالمناطق الثقافية بمصر ،تقارير بحث التراث والتغير الاجتماعي ،الكتاب الثالث ،ط١، ٢٠٠٢،ص٣١٧

(٧) يحي جبر، وآخرون، أبحاث ودراسات في الأدب الشعبي، ط١،الدار الوطنية، نابلس ٢٠٠٦، ص١٦٥-١٦٦.

(٨).ابن المقفع ،الأدب الصغير،مطبعة محمد علي صبيح،القاهرة،١٩٦١،ص٤٠-٤١

(٩) أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النسابورى ،مجمع الأمثال،ج١، ١٩١٤ص ٦.

(١٠)أحمد صلاح خطاب ، أكاديمية الفنون المعهد العالي للفنون الشعبية ،قليوبية ،٢٠٠٩ تخصص العادات والمعتقدات والمعارف الشعبية

(١١) نجلاء خليل،ثقافة الصحة والمرض ،القاهرة ، ٢٠٠٦،ص١٩٩.

(١٢) **سامية الساعاتي ،علم أجتماع المرأة ،رؤية معاصرة لأهم قضاياها،القاهرة ،الهيئة العامة للكتاب (٢٠٠٣: ٢١٥)**

(١٣)**ماجده حسن عبد الهادي جلاله "معهد الدراسات العليا للطفولة" الدراسات النفسية والاجتماعية ماجستير عين شمس، ٢٠٠١.**

(١٤)علي المكاوي ،المعتقدات الشعبية والتغير الاجتماعي ،دراسة ميدانية بمحافظة دمياط ،رسالة ماجستير ،جامعة القاهرة ،كلية الآداب،١٩٨٢،: ٢٥٥)

(١٥)إيمان صالح ،عادات الزواج وتقاليده في الواحات البحرية ،الهيئة العامة لقصور الثقافة ،القاهرة ،٢٠١٢

(١٦)- احمد عبد الإله عبد الجبار عن عادات وتقاليد الزواج بالمنطقة الغربية من المملكة السعودية ،دراسة انثروبولجية حديثة ، ٢٠١٠.

(١٧)محمد الجريبيع ،الثقافة الشفهية في مجتمع البادية ، ،مركز الثريا للدراسات،الأردن،٢٠٠٩

(١٨)إياد محمد عماري عن ملامح التغير الاجتماعي في الريف الفلسطيني ،دراسة ميدانية لعادات الزواج في ثلاث قري بمحافظة طولكوم ،مجلة الجامعة الاسلامية ،سلسة الدراسات الإنسانية ،المجلد السادس عشر ،العدد الأول يناير،٢٠٠٨.

(١٩) محمد أحمد غنيم ،العادات والتقاليد في دلتا مصر ،دراسة اثنوجرافية لدورة الحياة في دلتا مصر والقاهرة،القاهرة ،٢٠٠٥.

٢٠)إيمان علي ،الزواج في مدينة أم درمان :دراسة اجتماعية لمجتمع متغير،رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية الدراسات العليا ،جامعة جوبا،الخرطوم ،السودان ٢٠٠٤

(٣٣) علياء شكري، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي ،الطبعة الثانية،١٩٨٨،ص٣٧٠.

(٣٤)إبراهيم أحمد شعلان ،الشعب المصري في أمثالة العامة الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٧٢،ص٩٨.

(٣٥) فوزية دياب ،القيم والعادات الاجتماعية ،دار النهضة العربية،بيروت، ١٩٨٠،ص٢٥٠

(٣٦) أحمد محمد خليفة ،مقدمة في دراسة السلوك الإجرامي ،القاهرة ،دار المعارف ،١٩٦٢.

(٣٧) -طه حسين ،دعاء الكروان ، ١٩٨٥ص١٥١

(٣٨)-أحمد رشدي صالح الزوجة الثانية،١٩٥٧

(٣٩) مني إبراهيم حامد الفرنواني ،بعض ملامح التغير الاجتماعي والثقافي في الريف المصري كما تعكسه عادات دورة الحياة ،دراسة متعمقة لقرية مصرية .رسالة دكتوراه كلية البنات جامعة عين شمس ،١٩٨٩

(٤٠) المرجع السابق ،ص ٢٩٣.

(٤١) هاني العمد،الفنون القولبة الخاصة بتقاليد الأسرة واحتفالاتها في الأردن في :الولادة -والزواج-الوفاة ،الجامعة الأردنية،عمان،١٩٧١،ص١٧٠

(٤٢)يسريه جوهرية مرنيطة،المأثورات الشعبية (الفنون القولبة)الخاصة بتقاليد الأسرة واحتفالاتها في الولادة -الزواج -الوفاة، في فلسطين ،مرجع سابق ،٣٢١

(٤٣)نبيلة إبراهيم -الفنون القولبة الخاصة باحتفالات الميلاد والزواج والوفاة في مصر ،كلية الآداب ،جامعة القاهرة ،١٩٧١،ص٢٦٦

(٤٤)محمد عبد الحميد بسيوني آداب السلوك. ص١٦

(٢١) فايز علي الخولي،عن ملامح تغير عادات الزواج بمدينة دمنهور :دراسة لديناميات تغير فولكلور العامة الإقليمية ،رسالة ماجستير ،١٩٩٧.

(٢٢)سامية حسن الساعاتي ،المرأة والمجتمع المعاصر ،سلسلة العلوم الاجتماعية،٢٠٠٦،ص٣٢

(٢٣)فوزية دياب القيم والعادات الاجتماعية ،دار النهضة العربي،بيروت،١٩٨٠،ص١٠٤-١٠٧

(٢٤) لطفي الخوري ،وزارة الثقافة والإعلام ،حلقة العناصر الثقافية في المأثورات الشعبية في الوطن العربي ،العراق ١٩٧١.

(٢٥)محمد الجريبيع ،الثقافة الشفهية في مجتمع البادية،مرجع سابق ،ص٦٥-٦٦.

(٢٦) هاني العمد ، المأثورات الشعبية (الفنون القولية) الخاصة بتقاليد الأسرة واحتفالاتها في الأردن في الولادة – الزواج –الوفاة ،جامعة الأردن،١٩٧١،ص١٣٤

(٢٧) لطفي الخوري ،وزارة الثقافة والإعلام،مرجع سابق ،ص٢٠٨.

(٢٨)مركز المعلومات الوطني –وفا الفولكلور الشعبي الفلسطيني

(٢٩)بسريه جوهرية مرنيطة،المأثورات الشعبية (الفنون القولية)الخاصة بتقاليد الأسرة واحتفالاتها في الولادة –الزواج –الوفاة، في فلسطين ،دائرة الفنون الجميلة الأمريكية في بيروت ،١٩٧١،ص١٠٧

(٣٠)–سامية الساعاتي ،المرأة والمجتمع المعاصر ،مكتبة الأسرة،٢٠٠٩،ص١٧١

(٣١) سامية الساعاتي ،المرأة المصرية في المثل الشعبي ،سلسلة العلوم الاجتماعية ،مكتبة الأسرة ،٢٠٠٦،ص٣٢٥.

(٣٢) إيمان علي ،الزواج في مدينة أم درمان :دراسة اجتماعية لمجتمع متغير،مرجع سابق، ص١٠٨.